

الوافي في الوفيات

وقدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحاً فأذن له وسمع مديحه وأسن جائزته وسأله عن حبّ بئينة فذكر وجداً كثيراً فوعده في أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصلحه . فما أقام إلا قليلاً حتى مات هناك سنة اثنتين وثمانين للهجرة .

وقال عباس بن سهل الساعدي : بينا أنا بالشام إذ لقيني رجل من أصحابي فقال لي : هل لك في جميل فإنه ثقیل نعوده ؟ فدخلنا عليه وهو يوجد بنفسه فنظر إليّ ثم قال : يا بن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قطٌ ولم يزن قط ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قلت : أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل ؟ قال : أنا . قلت : وإني ما أحسبك سلمت وأنت تشبّب عشرين سنة ببئينة فقال : لا نالتني شفاعة محمد A وإني لفي يوم من آخر أيام الدنيا إن كنت وضعت يدي عليها لريبة . فما برحنا حتى مات .

وقال الأصمعي : حدثني رجلٌ شهد جميلاً لما حضرته الوفاة بمصر أنّه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كلّ ما أخلّفه على أن تفعل شيئاً أعهده إليك ؟ قال : فقلت : اللهم نعم . قال : إذا أنا متّ فخذ حلّتي هذه واعزلها جانباً وكلّ شيء سواها هو لك وارحل إلى رهط بئينة فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلّتي هذه واشققها ثم اعل على شرفٍ وصح بهذه الأبيات وخلاك ذمٌ : من الكامل .

بكر الذّعيّ وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول .
ولقد أجرّ البرد في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل .
قومي بئينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كلّ خليل .

قال : ففعلت ما أمرني به فما استتمت الأبيات حتى خرجت بئينة كأنها بدر في دجنةٍ وهي تتثنى في مرطها حتى أتتني فقالت : وإني يا هذا إن كنت كاذباً لقد فضحتني وإن كنت صادقاً لقد قتلتنني . قلت : وإني ما أنا إلا صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحب بأعلى صوتها وصكّت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي تقول : من الطويل .

وإنّ سلوًّي عن جميلٍ لساعةٌ ... من الدّهر ما حانت ولا حان حينها .
سواءٌ علينا يا جميل بن معمر ... إذا متّ بأساء الحياة ولينها .
ومن شعر جميل C تعالى : من الطويل .
وإني لراضٍ منك يا بثن بالذي ... لو أيقنه الواشي لقرّت بلابله .
بلا وبأن لا أستطيع وبالمنى ... وبالوعد حتى يسأم الوعد ما طاله .

وبالنظرة العجلى وبالحول نلتقي ... أواخره لا نلتقي وأوائله .

ومنه : من الطويل .

إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ... من الوجد قالت : ثابتٌ ويزيد .

وإن قلت ردّي بعض عقلي أعش به ... بثينة قالت : ذاك منك بعيد .

وأخبار جميل وشعره مستوفى في الأغاني وتاريخ ابن عساكر .

البغدادي .

جميل بن محمد بن جميل البغدادي من الرؤساء الظرفاء . كان إذا أراد الركوب في كل يوم

يقول : اللهم أعوذ بك من السّـبّ . فقيل له : تركب في الكرخ وأيّ سبّ في الكرخ ؟ فقال

: لو أردت ذلك لقلت السّـبّ ولكني استعيز من سبّ خصال فأقول : اللهم إني أعوذ بك من

السّـبّ وأضرها وهي : اللهم إني أعوذ بك من السّـبّ الخائب والريح العائب والحائط

المائل والميزاب السائل ومشحّات الروايا والمطايا التي تحمل البلايا والتهور في

البلايع والركايا قلت سبقه أبو العيناء إلى شيء من ذلك فإنه كان يقول إذا خرج من بيته

: اللهم أعوذ بك من الركاب والركب والآجرّ والحطب والروايا والقرب .

جميله .

الصحابية .

جميلة امرأة أوس بن الصّـمّات . ويقال اسمها خولة ويقال خويلة . صحابيّة .

امرأة عمر بن الخطاب .

جميلة هذه هي التي غيّر النبي A اسمها . وهي صحابية وقد جاء في بعض الروايات أنها

ابنة عمر بن الخطاب B . وقال ابن عبد البر وابن ماکولا أنها زوجة عمر بن الخطاب . قال

ابن عبد البر : هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح الأنصارية اخت عاصم بن ثابت تكنى أمّ

عاصم بابنها عاصم بن عمر . وكان اسمها عاصية فغيّره النبي A وطلّقها عمر فتزوجت زيد

بن حارثة .

إبنة أبي بن سلول الصحابية